مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/١٠/٩

أســـــرار خطـــيرة يذيعهـــا الســـادات لأول مرة

قصـــة اعفـــاء الشـــاذلى كامـــلة ٠٠ وظـــروف قبـــول وقـف اطـــلاق النـــار

خســـرنا فى حـــرب أكتـــوبر ٤٠٠ مليـــون جنيـــه ٠٠٠ وخســـرت اسرائيـل ١٠٠٠ مليـــون

دفاعى عن عبد الناصر ليس مناورة وكل قرار اتخذه أنا مسـئول عنه

لا مجـــال للخـــوف من ســـياســـة الانفتـــاح على مكاســـب العمـــال أو التحـــولات الاشـــتراكية

أكـد الرئيس محمد أنور السادات ان اتخاذ قرار مثل قرار السادس من أكتوبر هو الان أسهل بكثير من القرار القـديم • وقال « ولكن لابد أن نعطى للحل السلمى كل مقومات النجاح والوقت الكامل » •

وذكر الرئيس السـادات ان مصر خرجت من المعركة وقواتها الرئيسية سليمة تماما •

وقال ان الخسائر فى الاسلحة بلغت ماقيمته ٤٠٠ مليون جنيه ، بينمـا كلفت المعركة اسرائيل ألف مليون جنيـه •

وذكر أن الخسائر فى الارواح تعدت رقم الستة آلاف بقليل •

جاء ذلك فى حديث أدلى به الرئيس السادات الى اسـعد المقدم رئيس تحرير مجلة « الاسبوع العربى » اللبنانية ، وتناول فيه عـدة قضايا هامة شملت مرحلة التخطيط والاعداد لحرب أكتوبر وتطورات المعركة والعلاقات العربية والعلاقات مع امريكا ومسـتقبل مؤتمر جنيف ، كما تحدث عن الموقف الداخلى فى مصر ، والموقف من ليبيا •

وذكر الرئيس السادات فى حديثه عن مرحلة الاعداد للحرب ان خطة الهجوم كانت جاهزة فى يناير ١٩٧٣ وانه خلال ثلاثة شهور بين نهاية عام ١٩٧٢ وبداية ١٩٧٣ بعد تعيين المشير احمد اسماعيل وزيرا للحربية ، تم انفاق عشرين مليون جنيه من اجل التجهيزات للهجوم •

كما اشار الرئيس السادات الى ظروف اتخـاذ قرار قبول وقف اطـلاق النار وأوضح انه قد ثبت بوضوح بعد يومى ١٥ و ١٦ أكتوبر ان الذى يجرى على الجـانب الاسرائيلى ليس تخطيطـا اسرائيليا وان الجسر الجـوى الامريكى كان ينقل الى الجبهة دبابات بأطقمها المدربة الجاهزة لتشـترك مباشرة فى الحرب ..

وتناول الرئيس السادات قصة اعفاء سعد الشاذلى من رئاسة الاركان فذكر ان ذلك قد تم مساء يوم ١٩ أكتوبر وان كان لم يعلن للعالم فى حينه حتى لايظهر اى شىء للقوات المسلحة وللعالم .

واوضح الرئيس ان السبب فى ذلك هو ان تقدير الشاذلى كان خاطئا فى مرحلة من المراحل عندما اقترح سـحب القوات من الضفة الشرقية كلها بعـد حدوث الثغرة .. وقال ان تعيينه سفيرا فى لندن ليس ابعادا ، فالشاذلى قام بدوره فى العبور كما كان تنظيمه للاوضاع فى الضفة الغربية بينما كانت المعـارك دائرة ، تنظيما لفت انظار المراسلين الاجانب .

واعرب الرئيس عن رضـاه عـن التضامن العربى القائم حاليا وقال ان علينا أن ننتهز هذه الفرصـة الذهبية من عمر التضامن العربى والعمل العربى الموحد وان نبنى خلالها القوة الذاتية العربية . واضاف أن دور سلاح المال

العربى سياتى بعد الدور الذى أداه سلاح البترول العربى .

وفيما يتعلق بالعلاقات المصرية الامريكية أوضح الرئيس السادات أن التجربة ناجحة حتى هذه اللحظة مائة فى المائة وأشار الى أن الرئيس الامريكى الجديد فورد قد اكد فى رسالة بعث بها اليه التزامه بكل ما التزم به الرئيس السابق نيكسون .

وأكد الرئيس أنه يعتبر كل هجوم على عبد الناصر هو هجوم عليه شخصيا « ذلك ان كل قرار اتخذه عبد الناصر أنا مسئول عنه » وأوضح الرئيس أنه ليس ضد تعدد الاحزاب ولكن هذا وارد فى مرحلة مقبلة حيث أنه مازالت أمام قوى التحالف مسئوليات ومرحلة أخرى عليها أن تنجزها .

كما أكد الرئيس أنه لا مجال للخوف من الانفتاح الاقتصادى على مكاسب العمل أو التحولات الاشتراكية وان كل ما يثار فى هذا الشأن يدخل ضمن حملات التشكيك ، وأوضح أن السبب فى اتباع سياسة الانفتاح الاقتصادى هو اختصار المدة الزمنية اللازمة لاعادة التعمير والبناء والتى تصل الى ٢٠ سنة أو ربع قرن وبتضحيات جسيمة فى حالة الاعتماد على الموارد المحلية ، فى حين ان هذه العملية يمكن ان تختصر هذه المدة الزمنية الى خمس سنوات فقط بالاستعانة برأس المال العربى والاجنبى .

فيما يلى نص الحديث :

■ سؤال : كيف تقررت حرب السادس من اكتوبر ؟

□ الرئيس السادات : يعنى لا ابالغ اذا قلت لك ان حرب اكتوبر تقررت عند الهزيمة فمنذ هزيمة ١٩٦٧ ونحن نعمل على اساس ان نستعيد موقفنا فى معركة اخرى ولكن حصلت تطورات كبيرة فى مرحلة حرب الاستنزاف • ودخلنا فى مرحلة شاملة سنة ٧٠ ووقف اطلاق النار • ثم بدانا جهودا دبلوماسية مكثفة غير اننا بعد عام ٧١ و ٧٢ او بالضبط فى اوائل عام ٧٢ اصبح واضحا تماما لدينا انه لا فائدة ترجى من الجهود الدبلوماسية سواء كانت مكثفة او غير مكثفة • ولم يعد امامنا سوى ان نستعد للمعركة وتستمر فى هذا الاستعداد •

وهكذا فمنذ اوائل عام ١٩٧٢ وكل الطاقات كانت تعد •• كل شىء على الاطلاق كان يعد فعلا لهذه المعركة •

وكان القرار الاول الفعلى لحرب ٦ اكتوبر عندما غيرت وزير الحربية السابق صادق وعينت مكانه المشير أحمد اسماعيل فى اكتوبر ١٩٧٢ لقد كان ذلك ايذانا بان المسالة قد دخلت فى مرحلة جديدة • جدا •

ففى خلال ثلاثة اشهر فقط بين نهاية ٧٢ وبداية ٧٣ صرف بعد تعيين المشير أسماعيل من اجل التجهيزات للهجوم عشرين مليون جنيه كاملة •

اما خطة الهجوم فقد كانت جاهزة فى يناير ١٩٧٣ •

ساعة الصفر تحددت فى دمشق

وفى ابريل من نفس العام اجتمعت مع الرئيس حافظ الاسد فى برج العرب واتخذنا قرار دخول المعركة سويا فى عام ١٩٧٣ •

بعد ذلك كنا على اتصال مستمر لتحديد الموعد الافضل • ذلك لانه كانت لدينا فى اجتماعنا المذكور دراسة من شعبة العمليات تشتمل على ظروف جميع ايام السنة واى منها الاصلح من الناحية العسكرية ذلك لانه حسب العلوم العسكرية الحديثة فليس كل يوم من ايام السنة يصلح لهجوم عسكرى • ولقد اصبح بامكانك وانت فى بداية اى سنة ان تحدد حساباتك لغاية يوم ٣١ ديسمبر فى آخر العام • سواء من ناحية الظواهر الطبيعية الى الفلك الى المتغيرات الجوية الخ •• وندرسها جميعا على اساس علمى •• وهذا كله متوفر لدى قواتنا المسلحة من هنا وامام الدراسة العلمية التى كانت موجودة لدينا فى اجتماعى مع الرئيس الاسد •• فقد اخذنا ثلاثة مجاميع تصلح لعملية الهجوم المجموعة الاولى •• كانت فى مايو والمجموعة الثانية كانت فى اغسطس وسبتمبر والمجموعة الثالثة كانت فى اكتوبر ••

وهكذا كان واضحا تماما لدينا انه فى نهاية شهر اكتوبر ٧٣ كان لابد من

تاجيل المعركة كلها الى عام ٧٤ اذا لم نقم بالهجوم فى المواعيد المقررة فى عام ٧٣ ٠

بعد ذلك فى أواخر اغسطس كنت فى رحلة زرت خلالها السعودية ثم قطر ثم انتهيت فى سورية ٠٠ هناك فى دمشق وفى الايام الاخيرة من اغسطس ٧٣ عقدت مع الرئيس الاسد اجتماعا مهما حددت فيه ساعة الصفر ٠

وعدت من الرحلة الى القاهرة لتبدا عمليات الاستعداد التى كانت دائرة تاخذ الشكل النهائى من أجل أن يقم العمل المرتقب يوم ٦ اكتوبر ٠

■ سؤال : كيف تم التضليل العسكرى والسياسى الذى اعتمدته مصر قبل الحرب ؟

□ الرئيس السادات : فى بداية عام ٧٣ كانت جميع تجهيزات الخطة قائمة من أجل الهجوم ولكن لم يكن من الممكن طبعا أن نبدا المعركة من فراغ وبلا مقدمات ولعلك تذكر أنه فى مايو من العام نفسه ذهبت بنفسى الى المؤتمر الافريقى الذى انعقد فى أديس أبابا لقد بذلت جهدا خاصا فى هذا المؤتمر من أجل أن أضع الافريقيين فى الصورة واشرح لهم الموقف ولكن بدون ذكر اى شىء عن المعركة المحددة بالطبع ٠

لقد ذكرت لهم الظروف التى كنا فيها واننا بتنا مسيرين وغير مخيرين فى الاقدام على عمل ما ٠

هذا كان فى مايو ٠٠ ثم عندما حصل العدوان على لبنان وذهب ضحيته ثلاثة من قادة المقاومة اتصلت بصديقى الرئيس سليمان فرنجيه من اجل أن ندعو مجلس الامن ٠ لقد قلت له أن هذا العدوان لا يجب السكوت عنه . وأمام الظروف التى نحن فيها لابد من نقل هذه القضية الى الصعيد العالمى ٠ وفعلا تقدم لبنان وتقدمنا جميعا بشكوى الى مجلس الامن ٠

الحقيقة ٠ لقد كان وراء تقدمنا بالشكوى لمجلس الامن هدف آخر ٠٠ لقد ارسلت الزيات الى الامم المتحدة وطلبنا منه ادراج مشكلة الشرق الاوسط مع طلب لبنان لبحث العدوان عليه فى مجلس الامن ٠

ولم يفهم البعض خطوتنا هذه ٠٠ بل أن البعض استغرب منا ادراج المشكلة مجددا وحشرها مع بحث العدوان على لبنان وقال ما هذا الكلام ٠٠ وسنخرج باقرار ثان لايقدم ولا يؤخر .

ولكن نحن كان لنا هدف آخر ذلك انه لا يمكن ابدا أن نبدا فى الساحة العالمية عملا ضخما كالمعركة من فراغ .. او ان نبدا عملا كبيرا من وراء ظهر العالم هذا امر غير ممكن على الاطلاق٠

وهكذا بقيت المناقشات حول المشكلة المدرجة دائرة حتى شهر يوليو حين اتخذ القرار ونجحنا فى أن نحصل على ١٤ صوتا من أصل ١٥ صوتا لاعضاء مجلس الامن ٠٠ اذ استخدمت الولايات المتحدة يومها الفيتو ٠

وكما ترى فى افريقيا اصبحت الاجواء مهيأة ودوليا باتت الاجواء صالحة اذا احيينا القضية وحصلنا على دعم العالم معنويا من خلال تصويت مجلس الامن بأغلبية ساحقة الى جانبنا ٠

لقد كانت الاجواء الدولية مسممة بالدعاية ضدنا نتيجة للحرب النفسية الشرسة التى بدات فى مستهل عام ٧٢ حين وقف روجرز يقول ٠٠ لقد اعطينا اسرائيل وسنعطيها المزيد لكى تظل متفوقة على العرب ٠٠ اى ما معناه انه ليس أمام العرب من سبيل سوى اليأس ٠

ولقد كانت منطلقات القضية فى الحقيقة غامضة امام الراى العام العالمى لان البعض بدا يتكلم عن المفاوضات والبعض الاخر عن الحدود

الامنة لاسرائيل الخ ·· من هنا كانت اهمية قرار مجلس الامن الى جانبنا بالرغم من الفيتو الامريكى اذ اعاد هذا القرار منطلقات القضية الحقيقية امام الراى العام العالمى واحياها بوضوح من جديد ·

ثم كان بعد ذلك مؤتمر عدم الانحياز فى الجزائر · لقد كانت الظروف تخدم استعدادنا للمعركة فى الواقع · ففى هذا المؤتمر استطعنا ان نضع كل اخواننا فى عالم دول عدم الانحياز فى الصورة اياها التى سبق ان وضعنا فيها اخواننا الافارقة ولننا اصبحنا مسيرين لا مخيرين فى الاقدام على عمل ما ·

ولقد اتخذ ايضا ولاول مرة مؤتمر عدم الانحياز قرارا ساخنا وممتازا بصدد القضية ·· اذن اصبح الجو مهيئا الان عربيا وافريقيا وعلى صعيد دول عدم الانحياز ودوليا ·

أما من الناحية العربية فقد استمرت رحلاتى بصورة متواصلة خلال عام ٧٣ الى مختلف العواصم العربية · كما استمرت اتصالاتى باخوانى المسئولين فى الدول العربية · وبالرغم من الشكوك وحالة اليأس التى كانت مسيطرة على الناس فى العالم العربى فقد كان يقينى انه فى اليوم الذى تبدأ فيه المعركة فسيتغير كل شىء لقد كانت تلك هى قناعتى التى عبرت عنها لجميع اخواننا قبل المعركة وبعدها ·

الخداع الاستراتيجى له قصة أخرى

هذا بالنسبة للتجهيز السياسى · أما بالنسبة لما يسمى بالخداع الاستراتيجى فقد كانت له قصة اخرى ·

فلقد كان لابد من تغطية خداعيه للمجاميع الثلاثة التى اخترناها كاساس صالح للمعركة · ففى كل مجموعة ايام من هذه المجاميع كنا نتخذ الاهبة لاستعدادات معركة كاملة · ولقد فعلنا ذلك عدة مرات .. الطرف الاخر — كما ذكر ديان بعد الحرب — كان يأخذ العملية جديا فى بداية الامر ويصرف على استعدادات لقواته مقابل استعداداتنا الخداعية ·

الصرف كما تعلم يسبب للاسرائيليين آلاما موجعة جدا وقد كانت كلفتهم فى كل مرة قابلوا استعداداتنا باستعدادات مماثلة اكثر من عشرة ملايين من الدولارات بعد ذلك وبعد مرتين من هذه العمليات يئس ديان وجماعته واعتبروا أن كل ذلك ليس اكثر من عمليات تهويش · وان العرب جماعة لا يقومون الا باعمال من اجل الاستهلاك المحلى ·

ثم من ضمن الخداع الاستراتيجى ايضا ·· قصة التقرير الذى تسرب بعد خروج الخبراء السوفيت من مصر · لقد تسرب عن عمد هذا التقرير الى الغرب واسرائيل وافاد التقرير أنه اصبح سلاح الصواريخ وكذلك الاسلحة التكنولوجية المعقدة فى الجيش بلا اى قيمة او فائدة بعد خروج الخبراء السوفيت كان هذا التقرير مدعما ببيانات مفصلة ومخدوم كويس بحيث ان الغرب صدقه كما صدقته اسرائيل وناموا بارتياح على أساس اننا انتهينا تكنولوجيا وان كل ما كان لدينا من معدات بات بلا أية قيمة أو فعل ·

■ **سؤال** : كيف تم التنسيق مع سوريا ، وهل ما يزال قائما حتى الان ؟

□ **الرئيس السادات** : نعم ·· لم يزل قائما ، وكما ذكرت لك ، فقد تم التنسيق

ولاول مرة فى صيف عام ١٩٧٣ ، وفى الاسكندرية • وعندما زرت الرئيس حافظ الاسد فى اغسطس واتفقنا على ساعة الصفر قبل هذا التاريخ ببضعة ايام ، التقى لاول مرة ما يسمى بالمجلس الاعلى للقوات المصرية ــ السورية ، مجلس موحد التقى فى الاسكندرية وخطط ثم قدم لنا دراسته فى اجتماع اغسطس ، حيث اتخذت انا والرئيس الاسد سويا القرار بساعة الصفر ويوم بدء المعركة •

كيف اتخذ قرار وقف اطلاق النار ؟

■ **سؤال** : كيف اتخذ قرار وقف اطلاق النار ، وما هى العوامل التى فرضته ؟

□ **الرئيس السادات** : بعد ٦ ساعات فقط من بدء المعركة ، كان عندى السفير السوفيتى واخبرنى ان سوريا طلبت وقف اطلاق النار ، وبعثت الى الرئيس الاسد أسأله عن صحة ما نقله السفير السوفيتى فنفى ذلك بتاتا وانتهى الموضوع عند هذا الحد •

بعد ذلك اتصل بى كيسنجر ولاول مرة عن طريق هيث وبواسطة السفير البريطانى فى القاهرة •• أيقظنى السفير البريطانى فجر يوم ١٢ اكتوبر وقال لى ان كيسنجر ابلغه بان مصر قبلت وقف اطلاق النار على اساس الموقف الحالى ، فاجبته : ما حصلش ولم يحدث هذا اطلاقا ونحن مستمرون فى المعركة •

بعد ذلك جاء كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى وطلب ايضا وقف اطلاق النار فقلت له نحن مستمرون الى ان ناخذ المعركة ابعادها كاملة •• ولكن فى يوم ١٩ اكتوبر دعيت الى غرفة العمليات فى القيادة العامة للقوات المسلحة •• كان رئيس الاركان [الشاذلى] عائدا من الجبهة فى حالة مشوشة •• وكان من ضمن الذى قاله ان الامدادات الامريكية لاسرائيل بدات تاخذ صورة خطيرة • اذ ان الامريكيين راحوا ينزلون معداتهم فى العريش التى تقع خلف الخطوط مباشرة ومن هناك تخرج الاسلحة والمعدات كلها على الجبهة •• يعنى مسافة الطريق فقط

وانا اعترف بان الاسرائيليين اكفاء عسكريا ، سواء من ناحية التخطيط او من ناحية التنفيذ ، ولكن ابتداء من يوم ١٥ و ١٦ بات واضحا لى تماما ان هذا الذى نشاهده ليس تخطيطا اسرائيليا •

فنحن فى الايام الاربعة الاولى ضربنا القوة الرئيسية لاسرائيل •• اكثر من ٤٠٠ دبابة ضربناها فى جبهتنا باعتراف اسرائيل نفسها ، فكيف يمكن بعدئذ ان أجد امامى فجاة اللواءات المدرعة تنزل كالمطر ؟ •• كل هذا واجهناه •• لقد دخلنا معارك المدرعات الشهيرة التى هى اكبر المعارك فى تاريخ العالم العسكرى ، وذلك ان خسائر معارك الدبابات خلال ١٧ يوما بلغت ثلاثة آلاف دبابة على الجبهات الثلاث •• فاذا كانت الخسائر ثلاثة آلاف

فكم هو عدد الدبابات التى دخلت المعركة •• لقد وضحت قوة اسرائيل فى الدبابات فى الايام الاربعة الاولى •

وفى الطيران ــ كما اعلنوا مؤخرا ــ أعطت اسرائيل أوامرها لطياريها بعدم الاقتراب من منطقة القناة •• كانت العملية منتهية •• وفى هذا اليوم بالذات جمع ديان الصحفيين واعطاهم معلومات اذيعت بعد الحرب قال فيها : ان اسرائيل لن تستطيع ان تزحزح المصريين سنتيمترا واحدا من الشرق •

كان الموقف واضحا تماما •• طيب ما الذى جرى بعد أيام ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ .

الذى جرى •• تخطيط جديد •• قوة دم جديدة •• فقد اعلنت امريكا رسميا عن الكوبرى الجوى •• وفى الواقع لم يكن جسرا جويا •• بل كان تدخلا امريكيا

فعلا ، لدرجة ان بعض الدبابات الامريكية الحديثة لم يتعد الكيلو متراج،فيهاالرقم ١٠٤ كيلو ، اى المسافة التى تفصل بين العريش والدفرسوار ٠

هذه الدبابات موجودة لدينا بعد ان استولينا عليها ٠٠ وهى تؤكد ان الطيارة التى نقلتها من امريكا قد انزلتها بطاقمها فى العريش ودخلت الجبهة على طول ٠

ثم ان الاخطر من ذلك الذى ظهر بعد ١٦ اكتوبر ٠٠ تلك الاسلحة الجديدة التى لم تستخدم حتى من قبل الجيش الامريكى نفسه ٠٠ نحن نعلم انها موجودة عند امريكا ٠٠ ولكن لم يكن قد استخدمها الجيش الامريكى حتى ذلك التاريخ مثل « القنبلة التليفزيونية » وبعض الصواريخ المضادة للدبابات التى تطلق من مسافات بعيدة ٠

وهذا كله ٠٠ حتى لو أراد الاسرائيليون ان يستعملوه فسيحتاجون الى سنين عديدة من التدريب عليه ٠

أما ما حصل فى الجبهة عندنا ، فبيساطة جاء أناس مدربون جاهزون ودخلوا فى المعركة راسا ٠

الشاذلى يطلب سحب القوات من الشرق

وأعود بك الى يوم ١٩ ٠٠ فكما قلت لك ، فعندما دعيت الى القيادة وجاء رئيس الاركان بحالته المشوشة قال : ان الامر يقتضى سحب الجيش كله من شرق القناة حفاظا على الغرب ٠

عندها جمعت القادة جميعا واتخذت القرار بعدم الانسحاب من الشرق مطلقا فالثغرة التى كانت فى الغرب هى معركة مسرحية تليفزيونية أكثر منها حقيقية ٠

ومهما كان حجم القوة التى تريد ان تعبر الى الغرب ٠٠ فليس لها سوى ثغرة عرضها ١٥ كيلو مترا ومحاطة بجيشين كاملين فى الشرق بكامل اسلحتهما ومعداتهما ، فالعملية كان محكوما عليها تماما ذلك ان ٤٠٠ دبابة التى كانت لهم فى الغرب كان يحيط بها ٨٠٠ دبابة ، بالاضافة الى قوى الجيشين الموجودين فى الشرق ، وانسحابهم بعد وقف اطلاق النار يؤكد هذه الحقيقة ٠٠ ولو كان لتواجدهم أية قيمة لما انسحبوا اطلاقا ٠

وهكذا لم تكن الثغرة هى التى دفعتنا الى اعلان وقف اطلاق النار . وانما التطور الاخر الذى تحدثت عنه بالنسبة الى التدخل الامريكى فى المعركة .

ولقد كان سبب موافقتى على هذا القرار هو ما ورد فى برقيتى للرئيس حافظ الاسد تماما . انى أنا مستعد أن أحارب اسرائيل . وقد حاربناها وكشفناها للعالم كله . وظهرت فى الاربعة أيام الاولى ما هى اسرائيل . أما التدخل الامريكى بهذا النقل فانا غير مستعد لمحاربته وخاصة انه لم يكن لدى ما أواجه به هذا الثقل فى معركة طويلة الامد .

فالجسر الجوى الامريكى الذى أقيم مع اسرائيل فى العريش كان جسرا جويا لتدخل امريكى حقيقى .

أما الجسر الجوى الذى اقامه السوفيت معنا فقد كان ينقل معدات سبق الاتفاق عليها وتأخر موعد ارسالها ولا وجه للمقارنة اطلاقا بين الجسرين .

واحد يتدخل بأسلحته الحديثة بكل ما يملك ويزمى بثقله فى المعركة وآخر يعطيك بعض الاسلحة المتفق عليها فى العقود والتى تاخر موعد ارسالها وكان يجب أن تصل قبل ذلك بفترة طويلة .

لقد طلبت منذ اليوم الثانى للمعركة دبابات من الاتحاد السوفيتى

للتاريخ . ففى هذا اليوم وقبل أن نضرب ٤٠٠ دبابة اسرائيلية فى اربعة ايام تنبأت وقلت للسفير السوفيتى أن هذه المعركة هى معركة مدرعات . ابعثوا الى مدرعات بسرعة لان الذى عنده مدرعات أكثر هو الذى سيبقى فى المعركة مدة أطول .

ولكن المدرعات المطلوبة لم تصلنى من الاتحاد السوفيتى الا بعد وقف اطلاق النار بأسبوع .

الدبابات التى وصلتنى كانت من الجزائر ومن يوجوسلافيا و ١٠٠ دبابة من ليبيا ايضا .

باختصار . وكما قلت لك . فالسبب الاساسى لقبولى وقف اطلاق النار أنى كنت على استعداد لان احارب اسرائيل ولكنى لم أكن مستعدا لمحاربة الولايات المتحدة الامريكية .

قصة الدفرسوار والشاذلى

■ سؤال : وقصة الدفرسوار والشاذلى . يقال ان الشاذلى كان رهن التحقيق مؤخرا . ماهى قصة الشاذلى حقيقة . ولماذا أبعد الى لندن . ؟

□ الرئيس السادات : كما رويت لك. فعندما دعيت مساء يوم ١٩ اكتوبر الى القيادة كان الشاذلى عائدا من الجبهة فى مهمة كلفته بها بخصوص الثغرة عاد ليقول انه لابد من سحب الشرق كله للحفاظ على الغرب امام هذا وهو رئيس اركان لابد ان اقول واعترف انه حصلت هزة فى القيادة عندى لم تنته الا بذهابى شخصيا الى غرفة العمليات واتخاذى للقرار ببقاء الجيوش كما هى تماما . وعلى أن يتعامل الاحتياطى الذى لدينا مع الثغرة فى الغرب .

الا أن الشاذلى كان فى شبه انهيار ومن أجل هذا فقد جنبته المسئولية منذ مساء ذلك اليوم. وكلفت الجمسى مكانه. ولكنى لم اعلن اى شىء بهذا الخصوص حتى لا يظهر اى شىء للقوات المسلحة وللعالم . هذه حقيقة قصة الشاذلى ببساطة ولكن الشاذلى قام بدوره فى العبور . وتنظيمه للاوضاع فى الضفة الغربية ، بينما كانت المعارك دائرة ، كان تنظيما لفت انظار المراسلين الاجانب

فلهذه الاسباب عينته سفيرا فى لندن هو ما ابعدته ولا حاجة . ولكن خلال تاديته لدوره كان تقديره خاطئا فى مرحلة من المراحل فاعفى واكملنا معركتنا .

■ سؤال : كم كلفت الحرب ماليا ؟

□ الرئيس السادات : لقد خسرنا اسلحة بما قيمتها ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى بالضبط .

■ سؤال : ماهى خسائر مصر العسكرية والمدنية ؟

□ الرئيس السادات : فى الارواح يعنى ؟

■ نعم

□ الرئيس السادات: لم يحصل هجوم على المنشآت المدنية عندنا . اما خسائرنا فى الارواح خلال المعركة فيتعدى الرقم الستة آلاف بقليل .

خرجت بقواتى الرئيسية سليمة تماما

■ سؤال : ما هى وضعية القوات العسكرية المصرية بعد مرور عام على حرب ٦ اكتوبر سواء على صعيد العتاد أم على صعيد الاستعداد ؟

□ الرئيس السادات : لقد خرجت بقواتى الرئيسية سليمة تماما . وكذلك بالنسبة لاسلحتى فيما عدا ما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه بالضبط . اسرائيل فى المقابل خسرت اكثر من الف مليون جنيه ، ولقد تمكنت من المحافظة على قوتى سليمة نتيجة الذى حصل بالنسبة لوقف اطلاق النار . لانه كان من الممكن جدا ان نخرج مهشمين وبنفس النتيجة لو تاخرنا اكثر فى قبولنا لوقف اطلاق النار .

اما بالنسبة للاستعداد فانى ادعوك لزيارة الجبهة لترى بنفسك مدى التسلح الموجود الان على القناة وما هى قوة الدبابات والصواريخ القائمة فى الجبهة.

■ سؤال : اذا لم تؤدجهودكم القائمة الى تحرير الارض سلميا فهل انتم على استعداد لاتخاذ قرار مماثل للسادس من اكتوبر الماضى ؟

□ الرئيس السادات : الذى لايقبل اى نقاش او بحث او مساومة هى الحدود . هى ارض ١٩٦٧ وحقوق شعب فلسطين . لان القضية ليست قضية سيناء والجولان هى قضية فلسطين فى المقام الاول .

اما بالنسبة لبقية السؤال فانى اود أن أقول لكل العرب بانه لعلهم جميعا عرفوا انه خلال سنوات ثلاث طويلة من المرارة والالم بعد ولايتى ومن الحرب النفسية الشرسة ومن اليأس المطلق ومن المرارة والتمزق ومن كل ما حدث لم اتاثر ولم اتغير ابدا بل كان ذلك كله جاهزا لقرار المعركة .

اليوم نحن فى وضع افضل بكثير مما كنا عليه قبل ٦ اكتوبر ٧٣ فلقد استعدنا ثقتنا بانفسنا وبقواتنا المسلحة وحطمنا حاجز الخوف وعبرنا امام العالم كله من شعب عربى كان هذا العالم يعتبره نائما وغير قادر على الحركة الى شعب اكتشف ذاته وقوته .

ان قرار ٦ اكتوبر الان اسهل بكثير من القرار القديم ولكن لابد ان تعطى للحل السلمى كل مقومات النجاح والوقت الكامل بمعنى ان نكون سياسيين وما دمنا قد بدانا هذه العملية فلا بد ان نأخذ مداها كاملا وبعد ذلك فلكل مقام مقال .

الحملة على عبد الناصر

■ سؤال : اعتبر خطابكم يوم ٢٨ سبتمبر وما رافقه من تكريم واحتفالات بمثابة عودة الروح لذكرى الرئيس عبدالناصر فى مصر . ولكن خلال العام الماضى شهدت مصر هجمة اعلامية شرسة على الرئيس الراحل ومنجزات الثورة . فكيف تفسر تعيينكم لبعض أصحاب الهجمة فى مراكز مرموقة اعلاميا فى نفس الوقت الذى تهاجمون فيه التهجم الحقود .

□ الرئيس السادات . منذ أن أصدرت قرارى برفع الرقابة على الصحف فى الربيع الماضى ونحن نعيش لفترة حرية كاملة مثلما لمست خلال وجودك بيننا . لقد قلت انه علينا ان نتحمل مساوىء هذه الفترة الى جانب محاسنها . وقلت ايضا انه اذا كانت مساوىء الحرية فإنها تبقى افضل بكثير من الثمن الباهظ الذى يدفع نتيجة للقيود وعدم توفر الحرية

بالنسبة للرئيس عبد الناصر فانه فى فترة من فترات وجوده معنا كان يغير المجتمع جذريا. هيكل المجتمع من اساسه وفى شموله .

ومع عملية ثورية كهذه فلابد أن يكون هناك بعض الضحايا نتيجة لعمليات الهدم واعادة البناء من جديد . هدم الهيكل القديم الخاص بمجتمع النصف فى المائه وبناء مجتمع الاغلبية الكادحة .

عملية الهدم هذه لم يكن منها بد ولابد للغبار الكثيف الذى يرافقها ان يضر بعض الناس . ولذا فامر طبيعى ان يتكلم البعض مع مجىء حرية الصحافة . الا اننى شجبت واشجب دائما الحملة التى يكون أساسها الحقد والضغينة . ان عبد الناصر ملك للتاريخ وملك لامته وملك لشعبه. وكل شخصية فى حجم شخصية عبد الناصر لابد ان تثير فى حياتها وبعد وفاتها الكثير. ذلك لانها بالذات شخصية غير عادية . لقد أعلنت منذ اليوم الاول انى شريك لعبد الناصر وان كل قرار اتخذه انا مسئول عنه . اذن من ناحيتى المسالة واضحة تماما . اذا كان هناك تهجم حقود أو تهجم بضغينة فانا اشجبه

تماما . وعلينا ان نتحمل ثمن الحرية والا نضيق بها . ولن نحاول ان نعيد الامور الى مجراها الطبيعى فى ظل الحرية .

أما عن تعيينى للبعض فانا لم أفعل شيئا أكثر من انى احاول ان اعيد الاوضاع الى الوضع الذى يستطيع فيه كل انسان ان يحصل على حقه . اذا كان له حق . وليس ابدا لان فلانا يتهجم أو لان وراه كذا . بالعكس فان الذى يتهجم على عبد الناصر يتهجم على شخصيا . لذلك ان كل قرار اتخذه عبد الناصر انا مسئول عنه . وانا شريكه الى ان توفى ونائبه بعدما توفى وترك لى البلد وقتها .

قد يتصور البعض ان هذه مناورة . ليست هى بمناورة ولا اى شىء من هذا القبيل المسألة هى مسألة الحرية والثمن الذى ندفعه من اجلها .

■ **سؤال:** لماذا لم يقم للرئيس عبد الناصر تمثاله الموعود فى ميدان التحرير كما كان مقررا .

□ **الرئيس السادات :** لو كان عبد الناصر حيا بيننا وسألناه هذا السؤال لقال ان عمارة سكنية لفئات شعبية من تلك الموجودة عندنا احسن من تمثال يقام له . المشاريع لاحياء ذكرى عبد الناصر موجودة عندى وتتعدى تكاليفها المليون جنيه . وعندما نحل ازمتنا الشوية نبنى عندها التماثيل .

■ **سؤال :** هناك تأكيد من جانبكم على حرية الراى التى تتجسد فى قيام اكثر من وجهة نظر واحدة . وتمكين جميع ابناء الامة فى التعبير عن رايهم . فهل تنتظر مثلا مقابل الحرية الصحافية التى اعطيت للبعض السماح لهيكل الصحفى بالعودة الى ممارسة كتاباته الصحفية وما هى اسباب ابعاد هيكل

□ **الرئيس السادات :** آه .. هيكل. محمد حسنين هيكل . الواقع ان لى كلاما كثيرا جدا جدا فى موضوع هيكل بالذات .

بعد وفاة الرئيس عبد الناصر طلب منى هيكل ان يخرج من الوزارة ويعود إلى عمله فى « الاهرام » فوافقته على رايه واستمر خلال ثلاث سنوات تقريبا من اقرب الناس الى . ولكن كانت لهيكل مواقف وخلال السنوات الثلاث المذكورة كنت انصحه فيها المرة تلو المرة . كان له موقف ايام حوادث الطلبة . وكان له موقف ايام الفتنة الطائفية التى حصلت هنا . وكان اسوا موقف من تلك جميعا موقفه بعد وقف اطلاق النار ومن محادثات فض الاشتباك والمقالتان الاخيرتان اللتان كتبهما .

الصحافة لا تعنى ابدا ان يستغل أحد الصحافة لاعلان رايه أو لبلبة وتسويش الراى العام . الصحافة عندنا هى دائما ملك للشعب وليست ملكا لاحد . والتعبير يجب ان يكون تعبيرا مستمدا من واقع المرحلة التى يجتازها الشعب وليس آراء شخصية لمجرد المباهاه ، اثارة بلبلة تحت اسم حرية الراى ، او تحت اى شعار او تحت اى اسم آخر .

انى اطلب منك ان تقرا المقالتين الاخيرتين اللتين كتبهما وبعد ذلك لك ان تحكم . بخلاف هذا لهيكل مواقف أخرى لا داعى لان أسردها .

■ **سؤال :** لقد عفوت عن الكثيرين فهل فى نيتكم العفو عن اصحاب مراكز القوى الذين اعتقلوا فى ١٥ مايو . اقصد على صبرى وجماعته .

□ **الرئيس السادات :** وارد هذا لان ذلك اصبح فى ذمة التاريخ بعد ٦ اكتوبر وبعد ما عبر شعبنا كل هذا العبور وكل ده وارد .

أبعاد الانفتاح الاقتصادى

■ سؤال : الانفتاح الذى أعلنتم عنه يشكل تخوفات لدى العمال على ما حققته الثورة لهم من ضمانات . فما هى أبعاد الانفتاح الذى تنادون به وهل يمكن أن يؤثر على مكاسب القوة الحالية . ثم هل المقصود بالانفتاح هو الانتقال من الواقع الاشتراكى والاقتصاد الموجه فى مصر الى واقع اقتصادى آخر ؟

□ الرئيس السادات : هناك التباس فالبعض يحاول أن يفسر الانفتاح على أنه تغيير فى هيكل الايديولوجية التى نسير على دربها وهى الاشتراكية وهذا خطأ فادح .

ومن اجل أن أعطيك فكرة عن معنى الانفتاح لابد لى أن أعود بك الى يوم ٤ رمضان الماضى أى قبل المعركة بستة أيام . والى هذا المنزل الذى نحن فيه الآن دعيت لجنة الامن القومى او مايسمى بلجنة الامن القومى وكان من اعضائه نواب رئيس الجمهورية ومساعدو رئيس الجمهورية ونواب رئيس الوزراء ووزير الدفاع ومدير المخابرات ومستشار الامن القومى ووزير التموين . اى كل من فى مستوى القيادة فى هذا البلد وطرحت أمامهم الموقف وقلت لهم احب ان اسمع رأيكم فى يوم ٤ رمضان وقبل المعركة بـ٦ ايام حول الموقف الحالى . لقد ناقشنا طويلا كل واحد عبر عن رأيه . هناك من طالب بمعركة . وهناك من قال اننا غير جاهزين لمعركة . وهناك من قال ينقصنا كذا . وهناك من قال اراء اخرى

ولكنى فى نهاية الحديث قلت لهم انا اريد ان اقول لكم امرا واحدا فقط نحن اليوم وصلنا الى مرحلة الصفر اقتصاديا مامعنى هذا . أن ما نحن فيه يعنى اننى لن أتمكن بعد شهرين من هذا التاريخ (كنا فى أكتوبر ان أدفع أى مليم من الأقساط المستوجبة علينا مع بداية العام . ولن أتمكن من شراء حبة قمح فى عام ١٩٧٤ اى أن الشعب لن يكون عنده رغيف للعيش وهو اقل ما يمكن .

هكذا كان وضعنا قبل المعركة بالطبع كان هناك مخزون استراتيجى بالنسبة للحرب نفسها ولكن خلافا لذلك ولم يكن لدى أى شىء .

ولو لم تقم المعركة فى ٦ أكتوبر لما جاءتنا النجدة السريعة من اخواننا العرب كلنا نعلم النفسيه والوضعية وقتها . فالخمسمائة مليون دولار التى حولها الاخوان العرب لى ما كانت لتاتى لو لم يحصل عمل فعلى بالنسبة للمعركة . ولولا هذه الخمسمائة مليون دولار وما تلتها ، لكنت الان فى نفس الوضع الذى كنت فيه فى اكتوبر ١٩٧٣ بل فربما اسوأ من ذلك بكثير .

وعندما جئنا بعد المعركة ولدينا أكثر من ٧٠٠ الف لاجىء فى وضع لا يتصوره بشر وهم أبناء مدن القناة الثلاث . بور سعيد والاسماعيلية والسويس . كان لابد لى وقبل كل شىء من اعادة هؤلاء الذين يعيشون بلا ارض الى مدنهم الثلاث مع بداية معركة البناء .

كان على أن أفعل ذلك والقناة مقفولة ومعطلة . وكان على أيضا أن أصنع الطاقات المعطلة فى القطاع العام . هذا القطاع الذى كان هو أساس صمودنا خلال الست أو السبع سنوات العجاف التى عشناها بحيث يعود الى قوته مرة أخرى فيدعم صمودنا للمرحلة المقبلة . ثم كان على أيضا أن أحرك عجلة التنمية التى كانت تسير ببطء خلال الفترات القاسية .

كان على كل ذلك وغير ذلك ايضا وعندما حسبت ما يجب أن أفعل ومايقتضى لتجديده حقيقة من التزامات وجدت نفسى أمام حل من اثنين اما ان اكتفى بمواردى كما هى للتنمية واعادة التعمير والطاقات العاطلة ومعنى ذلك أن يأخذ هذا العمل

عشرين سنة أو ربع قرن وبتضحيات جسيمة أكثر مما يضحى شعبنا اليوم .

واما أن أستعين بالرأس المال العربى والاجنبى فاختصر العشرين سنة الى خمس سنوات .

والفرق الوحيد بين الاختيارين هو أنه يمكن أن يعض عقد نفسية وأقوال سطحية وتخوفات لا معنى لها مثل تلك التي يرددها البعض ويقول أن هذا الانفتاح هو تخلى عن الاشتراكية وعودة الى الرأسمالية.

عودة .. أبدا . نحن بعد ٢٣ يوليو أصبحنا أسياد مصيرنا وأسياد اقتصادنا وأسياد حياتنا ولا نخشى من اى شيء .

ان ميثاقنا يقول انه من الممكن أن نستعين برؤوس الاموال الاجنبية مادمنا نحن نسيطر على اقتصادنا ونسيطر على مصائرنا .

هذه مقدمة بسيطة من أجل أن أضعك فى صورة فلسفة الانفتاح .

الانفتاح كما أفهمه هو أن أؤمن لرأس المال العربى والاجنبى الميدان لكى يختصر معى الالام والمرارة التى سنعيش فى حرمانها من عشرين سنة الى خمس سنوات فقط وبكل استقلالنا وسيادتنا وحريتنا .

هل هذا فيه عودة عن مكاسب الفلاحين والعمال . أبدا هذا مجرد تشكيك يراد به لوم و در . ذلك لان مكاسب العمال والفلاحين غير قابلة للمناقشة على الاطلاق والقطاع العام هو الاساس وهو العمود الفقرى للتنمية . خذ مثلا فى الخطة الانتقالية استثمارات القطاع العام هى الف مليون جنيه بينما استثمارات القطاع الخاص ١٠٠ مليون جنيه . أين سيذهب القطاع الخاص ؟ ان اساسات القطاع العام هى فوق الـ ٧٥٠٠ مليون جنيه .

أنا أقول أنه يا ليت القطاع الخاص يصبح غدا ٧٥٠٠ مليون جنيه لان القطاع العام عندئذ مئة الف مليون جنيه. فلاخوف اطلاقا لا على القطاع العام ولا على العمال وانما هذه كلها تضمات تشكيك وانا اعرف مصدرها تماما وحينما نريد ان نغير شيئا فسنغيره فى العلن وليس فى السر .

مصر لن تتنكر لمسئولياتها العربية

■ **سؤال** : من ضمن الضباب الاعلامى ظهرت بوادر وكأن مصر تتجه نحو الانعزالية فهل يمكن لمصر أن تتخلى عن دورها كقاعدة للنضال العربى الوحدوى وكرائدة للقومية العربية ؟ وهل لازلتم مؤمنين بالاقدام على محاولات وحدوية جديدة ؟

□ **الرئيس السادات** : لا محل أبدا الانعزاليه . الامر المؤسف له أن يصل التشويش الى هذا الحد والشيء للغريب أن الذين يشوشون هم عرب وليسوا أجانب . أيام زمان كان الاجانب هم أصحاب التشويش أما اليوم فالتشويش عربى بحت واقل ما يقال عنه انه كلام أرعن حاقد لا قيمة له .

ان مصر لن تتنكر لمسئولياتها العربية أبدا لانه فى التحليل الاخير مصير مصر هو مصير العرب ومصير العرب هو مصير مصر . ان مصر لن تتنكر لا لمسئوليتها ولا للمعركة معركة القومية العربية . ومصر على اتم استعداد لان تدخل فى كل يوم تجربة وحدوية جديدة بالشكل الذى يرتضيه الطرف الاخر .

■ **سؤال** : فى احدى جلسات مجلس الشعب الخاصة بالاستماع حول تطوير الاتحاد الاشتراكى العربى اتهمت بعض القيادات العمالية والنقابية محمود ابووافية بأنه يحاول تحريف خط الثورة والخروج على أساسيات ورقة التطوير باثارته موضوع عودة الاحزاب ، وقيل لكواليس المجلس هذه هى فكرة الرئيس السادات

وتصور سيادته للديمقراطية هو في تعدد الاحزاب فهل هذا هو تصوركم فعلا أم في نيتكم تطوير الاتحاد الاشتراكي أم الغاؤه أم ماذا .

☐ الرئيس السادات : خطابي في ٢٨ سبتمبر واضح . واضح تماما . وماحدث في لجان الاستماع هو ما حدث بالنسبة لحرية الصحافة . وكانت مهمة لجنة الاستماع هي الاستماع فقط ونص على هذا محمود أبو وافية ولم يكن يعلم رأيي وانما كان يستمع فقط وقال لهم ذلك مرارا وتكرارا . ولكن البعض اراد ان يستغلها انحرافا وتاويلا نتيجة للحرية ان لكل واحد الحق ان يقول ما يشاء فقالوها وانا سعدت جدا لانهم قالوها في وجه أبو وافية ورد عليها هو في وقتها .

ووضحت للعمال ووضحت للناس عندنا الامور تماما . مافيش زي العمل في النور النور بيكشف كل شيء وبيكتسح أمامه كل الخزعبلات .

الاتحاد الاشتراكي : وتعدد الاحزاب

■ سؤال : وتصوركم لتعدد الاحزاب ياسيادة الرئيس ؟

☐ الرئيس السادات : قد تأتي مرحلة مقبلة يكون فيها تعدد الاحزاب امرا مطلوبا ولكني لازلت أومن أن أمام التحالف [قوى الشعب العاملة] مسئوليات ومرحلة أخرى عليه انينجزها لانه لا ننسى اننا في معركة ذات شقين. تعمير وتحرير من ناحية ومن ناحية اخرى هناك معركة جديدة اسمها الانفتاح الاقتصادي ولابد ان نعتمد على وحدة وطنية كاملة لا مجال فيها للبس او غموض . ثم هناك ايضا معركتنا . أن الجزء الخاص بمعركة التحرير يستوجب هو أيضا أن نظل على تجمع وطني ووحدة وطنية كاملة وسليمة الى أن نخرج من هذه المرحلة التي نحن فيها .

لكن انا لست ضد تعدد الاحزاب في مرحلة مقبلة .

■ سؤال : في ظل الحوار المفتوح الان لتطوير الاتحاد الاشتراكي العربي نريد أن نستوضح من سيادتكم عن موقف السلطة المصرية بالتحديد من اليسار الوطني المصري وهل المرحلة المقبلة في أساسها تهدف كما يقال الى عزل اليسار عن ممارسة دوره ؟

☐ الرئيس السادات : الاساس عندي هو المواطن المصري . لا يمين ولايسار . أنا عندي المصري الوطني فقط وانا استعين بالعديد من اليساريين نريد أن تنتزع هذه العقدة وننهيها ونلغيها ويبقى الحكم بيننا تراثنا وأرضنا ووطننا ومصلحة مصر .

حقيقة المشاكل التموينية

■ سؤال : يبدو ان مصر تواجه مشاكل تموينية عديدة .. فما هي أسبابها ؟ .. وهل الدعم الاقتصادي العربي يقوم بواجبه على هذا الصعيد لتخفيف حدة هذه المشاكل في المرحلة الدقيقة التي تمر بها الامة العربية ؟

☐ الرئيس السادات : بدون شك كان الوضع أسهل علينا لو ان الدعم زاد قليلا عما هو ، ولكن انا أشكر اخواني العرب حقيقة ومن كل قلبي لكل ما قدموه حتى اليوم .. وقد كان لهذا الدعم اثره الفعلي في تخفيف أعباء الازمة التموينية على شعبنا .

أما اسباب الازمة التموينية فترجع الى ظروف خارجية وظروف داخلية .. خارجيا : ارتفاع الاسعار الجنوني في العالم .. طن القمح ارتفع من ٦٠ دولارا الى ٨٠ دولارا ثم ارتفع الى ٢٨٠ دولارا مجاة .. تصور ، من ٨٠ الى ٢٨٠ دولارا وكذلك الامر بالنسبة للارز والسكر وبقية المواد الاخرى .

■ سؤال : حتى ورق الصحف ·

□ الرئيس السادات : وورق الصحف أيضا الله أعلم فنى بالازمة ، ولكن من جهتى اضطررت بالرغم من ظروفنا الاليمة التى نحن فيها ، ان أتدخل وأفرض على الدولة ان تخفف عن الصحافة وتشترك فى عبء زيادة اسعار ورق الصحف ·

أما الاسباب الداخلية فانى سأخبرك بسر يذاع لاول مرة ·· فالذى لا يعرفه الناس هو انى ابتدات المعركة بمخزون استراتيجى ·· ولذا فلم يشعر احد بأى نقص اثناء المعركة ·· كان عندنا ازمة فى توفر الزيت ولكن لم تكن الناس تعلم انى احتفظ من ستين الى تسعين الف طن زيت احتياطى ·

وخلال المعركة وما بعدها استخدمنا هذا المخزون واستنزفناه بينما كان يجب ان يبقى موجودا الان فنحن نبنى مخزونا استراتيجيا اخر ·· طبعا سيأخذ وقتا وسنقابل صعوبات واختناقات ولكن حين ننتهى من بنائه سننتهى بدورها هذه الاختناقات ونعود مرة أخرى الى التوازن

ومع ذلك فستظل مشكلة الغلاء تمسك بخناقنا وتفرض علينا الظروف الصعبة التى نحن فيها ·· وهذا واقع يحياه العالم الآن ، وليس مصر وحدها ·

قلق الاوساط الطلابية

■ سؤال : تلق الاوساط الطلابية ماهى أسبابه وما هى الجسور التى يجب على السلطة المسئولة فى مصر أن تبنيها مع الجسم الطلابى ؟

□ الرئيس السادات : اعتقد اننا الان بدانا البداية الصحيحة لقد اجتمعت باتحادات الطلاب كلها خلال الصيف فى الاسكندرية وانشات لجنة فيها ممثلين للطلاب مع رئيس الوزراء بحيث تدرس المشاكل الطلابية تباعا ، ثم كلفت الدولة بعد ذلك ان تنزل الى الطلاب فى اماكن وجودهم من أجل أن تضعهم فى الصورة المشكلة كلها هى أن الطلبة يريدون أن يعيشوا تفاصيل المرحلة اولا باول . احيانا تاتى ظروف يصعب معها ان تقال لهم فيها بعض التفاصيل ، ولكن انا اعتمد دائما العمل فى خلال المؤسسات ولا اعترف بالعمل خارج المؤسسات على الاطلاق .

ولقد بنينا الان الاتصال السليم مع اتحادات الطلبة بصفتها مؤسسات وهذه الاتحادات كفيلة فى المرحلة القادمة بان تنقل للطلبة وللراى العام الطلابى الرد على كل ما لديهم من تساؤلات ونظمنا العملية بحيث تستمر بصورة أوتوماتيكية

■ سؤال · أولا ما هو الموقف بالنسبة للوضع العربى بصورة عامة وهل انتم راضون عن التضامن العربى حاليا ؟ ثم أين هى مواطن الضعف وأين هى مواطن القوة فى العلاقات العربية القائمة فى الظروف الحاضرة ؟

□ الرئيس السادات : أنا راض تمام الرضا عن الموقف العربى بل اقول اكثر من هذا أن من منجزات حرب أكتوبر الرائعة هذا التضامن العربى الذى تجسد حقيقة لاول مرة منذ قرون طويلة مما اتاح لنا استخدام سلاح البترول بكفاءة واقتدار وبمرونة ايضا ومما اتاح لنا كذلك أن نكون دائما رايا موحدا فى مواجهة مشاكل العالم وهو ما لم يمكن فى الماضى ابدا .

وايضا بالاضافة الى كل ذلك فقد انهينا مع ٦ أكتوبر معارك الحزازات والايديولوجيات التى طالما فرقتنا واوقعتنا فى معارك جانبية على حساب المعركة الاساسية .

أنا راض عن التضامن العربى

وأقول وأنا أحس بتمام الرضا عن التضامن العربى بوضعه الحالى انه من الصعب أن يضرب أحد هذا التضامن بالرغم مما نسمعه الان عن هرطقات عربية من البعض . ومحاولات اثارة من البعض الاخر . وغير ذلك من اصوات تصدر عما يسمى بجبهة الرفض وجبهة كذا وكذا .

ان كل ذلك لن يؤثر على جسم التضامن العربى الذى خرجنا به بعد ٦ أكتوبر . وهو كفيل بان يجرف كل تلك المحاولات من طريقه ويبقى التضامن العربى سليما .

بالنسبة لنقاط الضعف الان فللاسف هى محاولة البعض بينى زعامات بالاسلوب المرفوض من كل انسان .. أن بناء زعامات عن طريق النطرف والمزايدة والانفعال أمر مضى عهده والامة العربية باتت راشدة جدا على هذا الصعيد أن مواطن الضعف ومواطن القوة تزداد وضوحا فى كل يوم . استخدام البترول العربى بتلك الحكمة وبذات الاقتدار اللذين تم بهما . رأس المال العربى سيأتى دوره أيضا كسلاح آخر

وانى ادعو الله أن نستطيع جمع أمرنا وأن نستخدم رؤوس أموالنا بنفس الحكمة التى استخدمنا فيها سلاح البترول .

وفى تقديرى انه علينا ان ننتهز هذه الفرصة الذهبية من عمر التضامن العربى والعمل العربى الموحد وان نبنى خلالها القوة الذاتية للامة العربية .

أن نحن فعلنا ذلك فاننى اعتقد اننا فى الدورة المقبلة للمدينة سنكون مرشحين لا لان نكون القوة السادسة كما أصبحنا بعد حرب أكتوبر على حد قول معهد الدراسات الاستراتيجى فى لندن .. وانما سنكون القوة الثالثة أو الرابعة فى العالم .

مبررات انعقاد مؤتمر القمة العربى

■ **سؤال** : مؤتمر القمة المطلوب انعقاده فى الرباط .. ماهو مبرر انعقاده فى رايكم .. وماذا يمكن ان يسفر عنه ؟

□ **الرئيس السادات : هو فى الاساس مؤتمر دورى وقد كان موعده فى ابريل الماضى كما قررنا عندما اجتمعنا فى الجزائر اتخذنا منه مؤتمرا سنويا ولكن الظروف فى ابريل لم تكن مناسبة فتاجل الى اكتوبر .**

اذن هو مؤتمر دورى فى الاساس ولكن هناك قضايا ملحة تنتظرنا فى الرباط . هناك قضية الاردن والفلسطينيين ، وهذا أمر لابد ان يعطيه مؤتمر القمة ما يستحقه من اهتمام .. وهناك ايضا قضية راس المال العربى واستخدامه ومحاولة تنسيق جهودنا كما حصل فى معركة البترول .

وهناك اى شىء قد يجد فى الساحة العربية بعد ذلك مما قد يريد الاخوة الاعضاء ان يثيروه . انما أنا اعتقد ان البندين الاولين هما الاساس لابحاث مؤتمر قمة الرباط القادم .

■ **سؤال** : ما هو الرد العربى على « حرب النفط » التى اعلنتها الولايات المتحدة على لسان الرئيس الامريكى فورد ووزير خارجيته كيسنجر ؟ وما هى السياسة النفطية التى يجب أن يتبعها العرب فى مواجهة التهديد الامريكى لما فيه ضمان المصلحة العربية حاضرا ومستقبلا .. زيادة الاسعار .. تخفيضها .. أم ابقاؤها على حالها ؟

□ **الرئيس السادات : انا لست دولة من دول البترول .. ولكننى واحد من**

الاخوة العرب الذين يهمهم فى المقام الاول المصلحة العربية القومية لنا كلنا وكون البترول غير متوفر عندى فليس معنى هذا ان لا اشغل نفسى به .

بالعكس فهذه معركتنا جميعا . اما فيما يختص برفع او ابقاء الاسعار فهذا امر اتركه للاخوة فى الدول العربية المصدرة للبترول لانهم ادرى منى بذلك ولكنى أتكلم بوجه عام . انها حملة ظالمة علينا نحن العرب . وبالتاكيد وبمقارنة بسيطة جدا نجد ما قبل رفع اسعار النفط كانت أسعار جميع المنتجات والمواد الغذائية قد ارتفعت الى السماء السابعة قبل رفع الاسعار البترولية من رفع الاسعار الاخرى .. ولماذا يلومون العرب فى الوقت الذى هم ابتداوا برفع اسعارنا ما عندهم بشكل جنونى لا يقبله تصور العقل .. ثم الا يتذكر هؤلاء انهم لسنين طويلة ظلوا يدفعون ثمن برميل البترول للغرب بضع شلنات فقط بينما كانوا يجنون الارباح الطائلة لمجتمعاتهم .

المطلوب من هؤلاء فى الواقع بعض الحياء . ولو قليلا من الحياء لا أكثر .

ان ان ما انصح به اخوتى العرب، هو أن نستخدم بترولنا وامكانياتنا الاستخدام الامثل ، وان نحافظ على استقلال ارادتنا عندئذ نستطيع أن نتفاهم مع هذه الدول بلغتها .

الاستثمارات العربية

فى مصر

■ سؤال : فائض النفط العربى حديث العالم فكيف ترون مجال استثماره الافضل .. وهل انتم راضون عن الاستثمارات العربية فى مصر .. وما هو مقدار هذه الاستثمارات ؟

□ الرئيس السادات : بدون أى شك فنحن راضون تماما عن الاستثمارات العربية فى مصر . وأنا أرى أن يكون المجال الاول لاستخدام راس المال العربى هو فى البلاد العربية .. ليس فى مصر وحدها وانما فى البلاد العربية كلها بحيث نتمكن كما قلت . من انتهاز الفرصة المتوفرة لنا من اجل بناء قوتنا الذاتية ولن يغفر لنا التاريخ اذا اضعنا هذه الفرصة وعدنا مرة أخرى كما حدث بعد حرب ٥٦ أو حرب ٤٨ ولم ننتبه الى بناء انفسنا بروح العصر وبلغة العصر الذى نعيش فيه .. اعنى التكنولوجيا لقد كنت اتمنى أن يكون الاستثمار العربى اكثر مما هو فى مصر . ولكن انا اعطى للعرب الحق وبعض العذر . ذلك لاننا مازلنا فى مصر بحاجة الى تطوير اجهزتنا وتطوير منطلقاتنا فى الاداء من اجل استقبال راس المال العربى بصورة جيدة وتطمينه تماما بعد عملية الانفتاح .

ولقد بدانا فعلا باستثمار رؤوس الاموال العربية بمد خط الانابيب حيث أخذت مصر ٥٠ فى المائة من المشروع وأعطت الاخوة العرب ٥٠ فى المائة .

وانى اذكر لك فى هذا الصدد ان الاخوة العرب طلبوا منى عند بحث المشروع أن يمولوه بالكامل بحيث يكون مصريا بالكامل فرفضت . وطلبت المشاركة لكى نبدأ فعلا مرحلة الاستثمار العربى فى الامة العربية .

فيما عدا خط الانابيب فان هناك مشاريع أخرى أشكر اخوانى العرب لانهم أسهموا فيها اما بالمعونة واما بالمشاركة ولم يأت الوقت لينكشف عنها لانها لم تتبلور بعد .

أين نحن من مؤتمر جنيف ؟

■ سؤال : وتصة جنيف ..

أين نحن منها وما هى العوائق التى تقف فى طريق انعقاد المؤتمر حتى الان ..

□ الرئيس السادات : جنيف .. فى تقديرى أنه لكى نذهب الى مؤتمر جنيف لابد من خطوتين اثنتين .. الخطوة الاولى هى تنسيق الجبهة العربية التى ستتواجد فى جنيف . ثم الخطوة الثانية وهى الاتصال بالقوتين العظميين اللتين ضمنتا قرار مجلس الامن وهما امريكا والاتحاد السوفيتى بعد ذلك نذهب الى جنيف .

وقد بدات الخطوة الاولى فعلا باجتماعى مع الملك حسين ثم بالاجتماع الثلاثى الذى تم هنا فى القاهرة بحضور سوريا والمقاومة الفلسطينية . والذى أرجو أن يتم هو اجتماع رباعى يضم مصر وسوريا والاردن والمقاومة الفلسطينية . بحيث لا نذهب الى جنيف ولدينا قنابل موقوته تحت المقعدة أو لكى لا نعطى لاسرائيلى فرصة اللعب على التناقض الذى نعرفه جميعا .. وهو التناقض بين الاردن والفلسطينيين . واعتقد أنه بات على الطرفين [الاردن والفلسطينيين] أن ينسى كل منهما بعض التاريخ لكى نستطيع ان ندخل التاريخ الجديد . وانا لا أريد أن أفرض عليهما اى شىء . ولكنى أطلب فقط أن يتفاهما ونجلس سويا لكى نوجد موقفا عربيا واحدا فى مواجهة موقف اسرائيلى واحد سيكون أمامنا فى مؤتمر جنيف وأمام العالم .

■ سؤال . بيان الاسكندرية اثار ردود فعل فلسطينيه عنيفة .. ثم جاء توضيح اسماعيل فهمي فاثار ردود فعل اردنية فى المقابل .. ثم كان غبار كثير حول الموضوع فاتصالات جديدة مع الملك حسين واتصالات مماثلة مع المقاومة .. نريد ان نسأل يا سيادة الرئيس .. أين وصلنا فى هذه الاتصالات ؟

وما هو حقيقة موقف مصر من تمثيل الشعب الفلسطينى ؟

□ الرئيس السادات : آخر اللقاءات كان الاجتماع الثلاثى . وأمس [الاربعاء ٢ أكتوبر] أوفدت من عندى مندوبا للاجتماع بالملك حسين فيكون هو آخر الاتصالات التى تمت حتى الان .

انا اقول الاتى .. ان المقاومة الفلسطينية حسب قرار مؤتمر الجزائر تمثل كل الفلسطينيين فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة وكل الفلسطينيين فى الكويت وسوريا ولبنان وفى أى مكان اخر

أما ما لا أستطيع أن اقوله أو اتصوره هو كيف يمكن ان تمثل المقاومة الفلسطينية جنودا وضباطا وموظفين فى حكومة الاردن . هذا منشأ الخلاف من الاول . أما فيما عدا ذلك فليس هناك أى شىء .

دعونا نكن واضحين .. نريد أن نكون واقعيين . ولا نريد ان تكون المسائل مجرد كلمات جوفاء وشعارات جوفاء . فليكن الشعار حقيقة .. ولنتكلم عن الحقيقة ونجلس نحن الاربعة مع بعضنا البعض نناقش هذا الامر وذاك ونوزع الادوار .. لان اخطر ما أخشاه ان نذهب الى جنيف جبهة ممزقة أمام جبهة سليمة وهى اسرائيل .

■ سؤال : انت أول من دعا الى تأليف حكومة فلسطينية .. ولكن هناك نوعين من الحكومات حكومة مؤقتة وتكون موجودة فى الارض المحتلة ومن سكانها . وحكومة منفى وتكون خارج الارض المحتلة ومن أبناء المقاومة .. فمع أى من الحكومتين سيادتك .

□ الرئيس السادات : انا مع حكومة المنفى وكان اقتراحى اصلا هو حكومة فى المنفى على غرار ما فعلته الثورة الجزائرية ولقد ضربت لاخواننا الفلسطينيين هذا المثل فى ذلك الوقت .

■ سؤال : الانشـــــــتاق الفلسطيني اى انشـتاق هـو ضرر بالقضية .. اليس بامكان مصر بما لديها من مركز خاص لدى المقاومة . أن تمنع هـذا الانشـتاق .

□ الرئيس السادات : اننا حاول بقدر الامكان .

العلاقات مع ليبيا

■ سؤال : ليبيـا .. الاخ معمر .. قصة الطائرات واعلانكم عنهـا .. العمـال والموظفون المصريون ومنعهم من العمـل في ليبيا كل ذلك وغير ذلك ايضا من قصـة العلاقات الليبية ـ المصرية .. ما هى أسـباب الاختلافات المتواصـلة . وهل نحن مازلنا فى حالة الود المفقود ام ان هناك صفحة جديدة بدأت؟

□ الرئيس السادات : انا حريص كل الحرص على ان نبدأ صفحة جديدة .. ولكن آراء وافكار العقيد تحـول دون ذلك كلية .

ما تم بالنسبة للميراج لم يتم بالنسبة للميراج فقط . لقد نسفنا كل ما بيننا من علاقات كانت هناك طائرات الميراج .. وكانت هناك المائة دبابة التى حدثتك عنها وقد أخذناها بعد وقف اطـلاق النار .. وكانت هناك كتيبة مدفعية ايضـا ..

كل هذا استردته ليبيا الان .. بل وحصلت على وعد منى بان ما يستحق من اقساط لودائع عندنا يسدد عندما يطلبه البنك المركزى الليبى .. هـذا بالاضافة الى أنه قطع الدعم عنا بالكامل الذى سبق أن تقرر فى مؤتمر الخرطوم.

ومع ذلك فنحن لم نشك ولن نشكو ولسنا فى حاجة الى هذا كله . الجانب الليبى هو الذى أراد هذا. وأمام الشيخ زايد طلب العقيد القذافي تصفية كل ما بيننا .. وان كل ما هو ليبى يعـود الى ليبيا .. وكل ما هو مصرى يرجع الى مصر .. فوافقته فى الحال امام الشيخ زايد .

وبناء على هذا فكل البنود التى ذكرتها لك قـد تمت وليس فى نفسـنا اى فضاضة . وليس فى نفسنا اى شىء . ونريد أن نبدأ صفحة جديدة . بالنسبه للموظفين والمهندسين والمعلمين فكل الذى نحن فعلناه كان يتعلق بالعسكريين أما المدنيين فباقون مكانهم بالاعـداد التى طلبها الليبيون . وفى زيـارة ممدوح سالم الاخيرة اتفق على هذا . وحتى آخر شىء كانوا قد طلبوه وهو ارسال مدرسين واتفقنا عليه . وذهب اليهم عدد هم طلبوا تخفيضه الى عدد آخر .

ولابد أن اذكر هنا ان قرارى بسحب العسكريين المصريين كان نتيجة للاجراء الشاذ الذى تم فى مطار جمال عبد الناصر من ليبيين كـان المفروض أن يحموا العسكريين المصريين .

من جهتنا ليس هناك أى شىء .. لكن المسألة كلها تنحصر فى سـؤال واحد .. ماذا يريد العقيد ..

هذا السؤال لو استطاع أحد أن يجيبنى عليه لارتحنا جميعا .

العلاقات مع العالم العربى

■ سؤال : عراقيا .. يبدو أن العلاقات جيدة مع مصر .. فلماذا لم يحضر السيد صدام حسـين الى القاهرة مع انه كان منتظرا وصوله قبل شهر تقريبا .. ثم ما هو موقف مصر من الحركة الكردية ..

☐ **الرئيس السادات : علاقاتنا مع العراق هى تحسن مستمر . ونحن نامل وتتوقع زيارة الاخ صدام حسين لنا هى القاهرة . وليس هناك اى شىء يمنع هذا .. ولكن المسائل لم تصل الى تحديد موعد او اى شىء من هذا القبيل. أما بالنسبة لرأينا للعملية الكردية فنحن دائما مع وحدة الاراضى العراقية .. وأى خلاف أو اى شىء من هذا القبيل لابد أن يصفى بين الاخوة فى البلد الواحد .**

■ **سؤال** : هل قامت مصر بوساطة مع ايران بخصوص شط العرب .. وما هو موقفكم تجاه هذه المشكلة ؟

☐ **الرئيس السادات : نحن مستعدون أن نقوم بكل وساطة ممكنة . ولكن ما يحدث بينى وبين الشاه هو خطوط عامة تخص علاقاتنا العربية ككل مع ايران بما فيها العراق .**

■ **سؤال** : خليجيا .. هل صحيح أن دولا خليجية [الكويت وأبو ظبى وقطر] تمول شراء أسلحة من أوروبا لمصر ..

☐ **الرئيس السادات : نعم .. نعم .. الكويت . وقطر . وأبو ظبى .. نعم**

■ **سؤال** : جزائريا .. اقترح الشيخ زايد توسط مصر والسعودية بين الجزائر والمغرب وموريتانيا حول الصحراء المحتلة من قبل اسبانيا .. فهل هناك وساطة مصرية قائمة حول هذا الموضوع وأين وصلت ؟

☐ **الرئيس السادات : لا توجد وساطة بعد .**

■ **سؤال** : عمانيا .. ما هو دور مصر فى الوساطة بين عمان واليمن الجنوبية .. وما هو موقفكم من وجود قوات ايرانية فى عمان وسيطرتها على مضيق هرمز ؟

☐ **الرئيس السادات : بدأنا فعلا هذه الوساطة بين اليمن الجنوبية وعمان .. وأرجو أن يكتب لها التوفيق انشاء الله. كما بدأنا ايضا مناقشة موضوع القوات الايرانية فى عمان مع شاه ايران ومع عمان . وأرجو أن تصل بالعلاقات الودية التى تربطنا مع جميع الاطراف الى نتائج محددة انشاء الله .**

■ **سؤال** : كيف هى العلاقات مع الرئيس نميرى .. وهل أعيدت الكلية العسكرية المصرية الى السودان ؟

☐ **الرئيس السادات : العلاقات ممتازة .. ولكن لا حاجة هناك الى عودة الكلية العسكرية . نحن كنا اخرجناها اثناء حرب الاستنزاف .. وفى وقت الانتشار ..نحن الان لم نعد بحاجة الى ذلك .. وليس هناك ما يدعو الى ذلك . ولكن علاقاتنا مع السودان ممتازة من جميع النواحى .**

■ **سؤال** : لبنانيا .. ما هو فى رأيكم أفضل طريقة للدفاع عن جنوب لبنان فى وجه الاعتداءات الاسرائيلية ..

☐ **الرئيس السادات : انا قلت رأيى فى هذا وقلت انه لا يجب ان يترك لبنان وحده يتحمل هذه المسئولية . لكن أوضاعكم فى لبنان لها صورة أخرى . هناك محظورات لا يمكن أن تقبلوا بها أو هناك اوضاع خاصة فى لبنان . امام هذا قلت أن كل ما يطلبه لبنان من العرب للدفاع عن نفسه حق ويجب أن يلبى العرب هذا تماما .**

تجربة الثقة مع أمريكا

■ **سؤال** : هل تعتقد أن « تجربة الثقة » التى سمحت بها للولايات المتحدة قد نجحت أم فشلت ؟

☐ الرئيس السادات : استطيع ان اقول بأن التجربة حتى هذه اللحظة هى تجربة ناجحة مائة بالمائة .

■ سؤال : طيب .. الا تعتقد أن ما أعطته مصر لامريكا هو اكثر بكثير مما أعطت أمريكا لمصر حتى الان ؟

☐ الرئيس السادات : العطاء هو من الجانبين .

■ سؤال : ما هو الذى تنتظره سيادتك من الولايات المتحدة ومازالت هى تدعم اسرائيل بكل قوتها عسكريا واقتصاديا وماليا ؟

☐ الرئيس السادات : الذى اريد أن يفهمه العرب هو انه عندما تم فض الاشتباك لم يتم بينى وبين اسرائيل وانما تم بينى وبين أمريكا .. ثم نأتى بعد ذلك الى النقطة الاساسية . فالموجودة امامنا حقيقة ليست اسرائيل بل هى أمريكا . أن أمريكا تمد اسرائيل من رغيف الخبز الى طائرة « الفانتوم » تمدها بكل شىء ترى الا يساوى هذا أن تبذل كل ما تستطيع . وقد بدأت أمريكا فى تغيير موقفها المنحاز بلا قيد ولا شرط لاسرائيل . وهنا اريد ان اقول انه ليس معنى التغيير هو أن أمريكا ستكون معنا نحن العرب .. لا يجب ان نتخيل ذلك او نطلبه لانه من المستحيلات .. وانما الذى بدأت امريكا تغييره هو موقفها من الانحياز الاعمى الى موقف موضوعى فى المنطقة . تزى الا يستحق ذلك من جانبنا ان نبذل جهدا مستمرا على هذا الصعيد .. ؟

■ سؤال : هل كانت هناك تغييرات فى الموقف الامريكى نتيجة لذهاب نيكسون من البيت الابيض وقدوم فورد اليه ؟

☐ الرئيس السادات : لا .. اطلاقا بل لقد تلقيت من الرئيس الامريكى فورد خطابا يؤكد فيه التزامه بكل ما التزم به نيكسون .

■ سؤال : ما هى المساعدات التى قدمتها الولايات المتحدة لمصر منذ أن كان الانفتاح عليها ؟

☐ الرئيس السادات : لم تتبلور بعد ، ولم يزل هناك مشروع لمنح مصر ٢٥٠ مليون دولار وهو المشروع الموجود فى الكونجرس . وقد ساعدت فعلا فى ازالة العوائق من قناة السويس مساعدة فورية ومجانية كما ساعدت ببعض الحاصلات الزراعية وبعض القمح أيضا وهى فى سبيلها الى مساعدات اخرى .